زمانٌ مضى خلو المراشف والحشا … وعيشٌ تقضّى آنس السرور والترح
ولا عيبَ في تلك الليالي التي خلت … سوى أنها مرّت عن الطرف كاللمح
فلولا زمان الوصل وانقراض الصبا … فيا عجبًا للدهر جرحًا على جرح
سلامٌ على الفضل لوى زمانه … على أنه الفضل البري من القدح
وعاشٍ مثل الحياة احبتها … وإن كان في كتبها العمر وكدح
ومما عنائي عاذلٌ متنصّحٌ … وما الغش إلا ما تمنعت من النصح
يطوف بسمعي لفظه وهو باردٌ … وفي القلب كاوٍ من الوقد واللفح
كأن تحوني إذ نكا رد معها … بنان ابن فضل الله متصل المنح
دعوت لسان المجتبى إلى الندا … فقرت بمشهود العلا ظاهر منح
يوازي زناد الفضل في المجد والعلا … ولكنه الفعل البري من القدح
مغيث تحاف الخوف والذل والخطا … يبدل النداء بالأمن والجاه والصفح
إذا شرح المداح بعض صفاته … فما دأبه كيد الأعادي من الشرح
إذا فتح الراؤون باب محاده … فدع عما روى الخاقان للفتح
زبيرٌ أي ما لقوم تطلقت … واستقام أحوال فقال الواضحي
وما علا نحو السماء سناؤه … أتى بالنجوم الزهر والسحب السبح

تجالد

تجالد آلاتو على الرجا … وآنجم آراء تدل على النجح
وسعد أفاد الملك أجر أهلها … وانحى على أهل المكايد بالذبح
وسيفٌ براع خده بحفظ الحجى … ويشهد قتل المارقين بلا جرح
فيا أيها الساعي لشقوة شأوه … تزحزح قصيًا لست من ذلك الطرح
وبابها الشام لسرا وفضله … على أعوام من الشهب الكلح
تجلت لي كيم الذي ان واهب … وهيهات ما للمسك بانات الرشح
وزدت ندًا حتى لقد قارفا … وحاشاك يا ذا المجد أن ندوم
وإنك يا يحيى لتحيي ذوي الرجا … وتحيي من اللأوى وتحيي من العز
تسامى على المداح قد ركزته … فاقصارهم عن مدحه غاية المدح
وكيف لعرفان المكارم لم ترم … بحمدٍ وما حمد الغمام على السح

## وقال يمدح جمال الدين
ابن زكريا رحمه الله وسامحه

سقى عهدها دامي الغمام شفوفها … خيامًا بزعمي أهلها وسقوفها
وبلّغها عني نسيم تحية … عليل الصبا تروي بعبق نحبها
معلقة في مسيلات مدامعي … ولكن قلبي لمسها محرقها

Copyright © King Saud University